

تصیّد خزّان الشّربّة بالضّاح و قد حجرت منها ثعالب أورال(1)
 كأن قلوب الطير رطبا ويا بسا لدى وكرها الغناب والحشف البالي(2)
 فقد أراد امرؤ القيس أصلا أن يشبه فرسه بالعقاب، في سرعة الكر، وشدة الهويّ، لكنه لم
 يكتف في ذلك بمطلق التشبيه، فراح يصف هذه العقاب في خلقها، وصيدها، وسعة عيشها، لتضج
 صورة الفرس على ما يريد، فإذا هي عقاب ليندة الجناحين، سريعة الخطف، كثيرة الاصطياد،
 خفيفة الحركة، تصيب رزقها رغدا من أرانب الشّربّة، ويتقى بأسها ثعالب أورال، وهي لذلك
 تلازم أجارها لا تريم.

والاستطراد في الحاليين من الطرد، بفتح فسكون، أو بفتحتين، والفعل كنصر، ومعناه أبعد
 ونفي، ومنه الحديث الشريف: ((التهجد مطردة للحسد)) أي مبعدة له، ينتزعه من صاحبه،
 وينفيه عنه، ويقال أيضا: اطّرد الشئ، أي تبع بعضه بعضا، وجرى. ومنه قول ابن عباس رضي
 الله عنه: لو اطّردت خطبتك من حيث أفضيت، أي لو مضى القول فيها على وجه، يتبع بعضه بعضا.
 كلمة قالها ابن عباس رضي الله عنه للإمام على كرم الله وجهه في خطبته الشقشقية، حين نهض
 إليه رجل من أهل السواد، فناوله كتابا، فأقبل عليه كرم الله وجهه يقرؤه، وشغل به عن
 الخطبة، فلم يتمها.(3)

* (هو امش)*

- (1) خزان: جمع حزر، كسر، وهو ذكر الأرناب، حجرت: منعت، وتخلفت من الخوف، الشربة
 وأورال: موضعان.
- (2) يقال: إن فرخ العقاب يأكل لحم الطائر، خلا قلبه، فلذلك كثرت القوب لدى وكر هذه
 العقاب (راجع شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر بن عاصم، قصيدة: ألا عم صباحا أيها
 الطلل البالي).
- (3) يروى أن الإمام كرم الله وجهه، قال لابن عباس رضي الله عنه، ردا على كلمته المذكورة:
 هيهات يا بن عسا، تلك شقشقة هدرت، ثم قرت، والشقشقة: شيء كالرئة، يخرج البعير من فيه
 إذا هاج، وبها سميت الخطبة بالشقشقية (راجع شرح نهج البلاغة للأستاذ الإمام محمد عبده: 1:

